وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركـــــز البحوث النفسية

مجلــة العلوم النفسية

مجلــة علميـة محكمـــة معتمـدة

تصدر عن مركز البحوث النفسية

حاصلـــــــة على الأعتماديـــــة

رقـم الإيــداع 614 / 1994 / الرمز الدولي 1970 – 1816

المجلد (35) – العدد (2) – الجزء (3)

وقائع المؤتمر العلمي السنوي السادس والعشرون الموسوم

(الأمن المجتمعي ... التحديات والمعالجات)

للمدة 6 – 7 / 3 / 2024

حزيران / 2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز البحوث النفسية

مجلة

العلوم النفسية

مجلة علمية محكمة معتمدة تصدر عن مركز البحوث النفسية

المجلد 35 العدد 2 الجزء 3

ISSN : 1816 - 1970

رقم الايداع : ٦١٤ / ١٩٩٤

الرمز الدولي : ١٩٧٠ – ١٨١٦

حزيران / 2024

مجلة العلوم النفسية
مجلة علمية محكمة

رئيـس التحريــر/ أ.د. لطيـف غازي مكـي
مدير التحرير/ أ.م.د. عــلا حسيــن علــوان

أعضاء هيئة التحرير

الاسم	مكان العمل	البلد
- أ.د. ياسر خلف رشيد الشجيري	جامعة الأنبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية / طرائق التدريس	العراق
- أ.د. أسامة حامد محمد	جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي / قياس وتقويم	العراق
- أ.د. كامل علوان الزبيدي	جامعة بغداد / كلية الآداب / أستاذ متمرس (متقاعد) / علم النفس – صحة نفسية	العراق
- أ.د. عبد الرزاق محسن سعود	الجامعة العراقية / كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.د. صفاء طارق حبيب	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد / قسم العلوم التربوية والنفسية / قياس وتقويم	العراق
- أ.د. بشرى عبد الحسين محميد	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
- أ.د. يوسف حمه صالح مصطفى	جامعة صلاح الدين / كلية الآداب – أربيل / علم النفس العام	العراق
- أ.د. زكريا عبد أحمد	جامعة تكريت / كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.د. مهند عبد الستار النعيمي	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية / قياس وتقويم	العراق
- أ.د. إيمان صادق عبد الكريم	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.د. دونلد أوين كامرون	رئيس الجمعية الأمريكية للطب النفسي - الشخصية والصحة النفسية / واشنطن	الولايات المتحدة
- أ.د. أمل عبد الرزاق نعيم المنصوري	جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الإرشاد التربوي	العراق

الاسم	مكان العمل	البلد
- **أ.د. عصام توفيق قمر**	كلية الدراسات العليا للتربية / المركز القومي لأصول التربية / التربية وعلم النفس	مصر
- **أ.م.د. براء محمد حسن**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية / الشخصية والصحة النفسية	العراق
- **أ.م.د. هناء مزعل حسين الذهبي**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية / علم النفس التربوي	العراق
- **أ.م.د. ميسون كريم ضاري**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية / علم النفس التربوي	العراق
- **أ.م.د. صباح عايش بنت محمد**	جامعة الشلف / كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / علم النفس العام	الجزائر
- **أ.م.د. عبد الناصر أحمد محمد العزام**	جامعة البلقاء التطبيقية / قسم العلوم النفسية / علم النفس التربوي / علم النفس التربوي	الأردن
- **أ.م.د. زينة علي صالح**	جامعة واسط / كلية الآداب / علم النفس العام	العراق
- **أ.م.د. بيداء هاشم جميل**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية / علم النفس العام	العراق
- **أ.م.د. مقبل بن عايد خليف العنزي**	جامعة القصيم الحدود الشمالية / كلية التربية / قسم التربية والاحتياجات الخاصة	السعودية
- **أ.م.د. سهلة حسين قلندر**	جامعة بغداد / كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة / علم النفس التربوي	العراق
- **أ.م.د. رجاء ياسين عبد الله**	جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- **أ.م.د. زينب علي هادي**	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية / قسم العلوم التربوية والنفسية / علم النفس التربوي	العراق
- **م.د. ميس محمد كاظم**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ علم الاجتماع	العراق

مجلة العلوم النفسية

مجلة علمية محكمة معتمدة متخصصة تصدر عن

مركز البحوث النفسية

جمهورية العراق

قسيمة اشتراك

أرجو قبول اشتراكي في مجلة العلوم النفسية :

لمدة ( ) سنة ابتداءاً من .....

الأسم : .....

العنوان : .....

قيمة الاشتراك : .....

طريقة الدفع :- نقدا ( ) شيك ( ) حوالة بريدية ( )

رقم: تأريخ / /

التوقيع : ..... : التأريخ .....

قيمة الأشتراك لعدد واحد	الأفراد :(125000) الف دينار عراقي داخل العراق (100) $ او ما يعادلها خارج العراق للمؤسسات أو المؤتمرات : (90.000) الف دينار عراقي داخل العراق (70) $ او ما يعادلها خارج العراق

شروط النشر في المجلة

أولا : تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية القيمة والأصيلة باللغتين العربية والأنكليزية في حقل مجالات أهتمام المجلة نفسيا وتربويا ، والتي لم تقبل أو تنشر سابقا ،ويتحمل الباحث المسؤولية القانونية في كل القضايا المتعلقة بالأمانة العلمية أذا كان بحثه منشور أو قدم للنشر .

ثانيا: يخضع كل بحث مقدم للنشر في المجلة الى الأستلال الألكتروني على أن لاتزيد درجة الاستلال عن (20) .

ثالثا : يقدم الباحث المقبول بحثه للنشر في المجلة تعهد خطي بعدم نشر بحثه في مجلة آخرى أو حصوله على قبول نشر مسبقا .

رابعا: يقدم البحث مطبوعا على نظام (Word 2007) مصحوبا بالعنوان للبحث مع أسم الباحث الثلاثي واللقب العلمي والأختصاص وأسم الجامعة والكلية والقسم والبريد الألكتروني في بداية الصفحة الأولى للبحث باللغتين مع خلاصة للبحث باللغة العربية والأنكليزية مثبت فيها عنوان البحث واسم الباحث ومكان عمله على أن لاتزيد عن (250) كلمـــــــــة فقط .

خامسا: يجب أن لاتتجاوز عدد صفحات البحث المقدم للنشر في المجلة أكثر من (25) صفحة فقط بما فيها الجداول والأشكال والملاحق ، وبخلافه يتحمل الباحث مبلغا أضافيا مقداره (2) الفين دينار عن كل صفحة أضافية ، ولايتجاوز البحث بعد الزيادة عن (35) صفحة بكل الأحوال .

سادسا: موافقة أثنين من المحكمين المختصين الذين يقومون البحث علميا قبل نشره ، بالأضافة الى تقويم البحث من ناحية اللغة العربية والأنكليزية .

سابعا: يراعى في كتابة البحث الآتــي :

1- الأصول العلمية في كتابة البحث من حيث الدقة في التوثيق والأمانة العلمية في الـعرض.

2- يقدم البحث بنسختين مطبوعة على ورق أبيض (A4) مطبوعة على الحاسوب وعلى جهة واحدة من الورقة مــع قرص (CD)، بالمواصفات الآتية :

- الحاشية العليـا 4.50 سـم .
- الحاشية السفلى 4.50 سم .
- الحاشيـة اليمنى 3.75 سم .
- الحاشية اليسرى 3.75 سم .
- يكون الخط المستخدم نوع (Meersoft Word)، حجم الخط (14) بالنسبة للمتن و(12) بالنسبة للجداول .
- تحتوي كل صفحة على (22) سطر فقط وفقا لبرنامج التنضـيد .
- يكون التباعد بين الأسطر للصفحة الواحدة (1.15).
- تكون الأشكال والجداول واضحة ، وتستخدم فيها الأرقام العربية والنظام العالمــي للوحدات .
- يكون البحث خالي من الأخطاء اللغوية والنحوية ولاتتحمل المجلة مسؤولية ذلك .
- لا تستعمل الهوامش في أسفل الصفحات وأنما يشار رقميا الى المصادر حســب موضوعها في نهاية البحث من خلال ذكر أسم الباحث والسنة وعنوان البحث من جهة النشر والطبعة وتكتب بأسلوب (APA)...مثال
- الهاشمي ،عدنان علي (2009). تحمل المسؤولية الأجتماعية وعلاقتها بأتخاذ القرار لدى التدريسيين في الجامعة ،رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة.....، كلية ..... ، قسم ..... .
- يلتزم الباحث بدفع مبلغ قدره (125) الف دينار من داخل العراق ،و (100) دولار أمريكي من خارج العراق .

- يلتزم الباحث بالتعليمات المؤشرة من الخبراء ،ويعيد الباحث النسخة الأصلية للمجلة مع نسخة جديدة ورقية آخرى مصححة .
- لاتعاد البحوث الى أصحابها قبلت أم لم تقبل للنشر.
- لايزود الباحث بكتاب قبول النشر ، الأبعد التزامه بالتعليمات أعلاه وتسليم النسخ الورقية كافة .
- المجلة غير مسؤولة عن نشر الأبحاث بعد مرور (90) يوم من دون مراجعة الباحث للمجلة والتزامه بالتعليمات كافة .

ثامنا : تحتفظ المجلة بحقها في أن تحذف أو تعيد صياغة بعض الكلمات أو الجمل بما يتلأئم مع أسلوبها في النشر .

تاسعا: تنتقل حقوق نشر البحث الى المجلة حال أشعار الباحث بقبول بحثه للنشـر .

مجالات اهتمام المجلة

1. البحوث والدراسات في مجالات العلوم التربوية والنفسية بفروعها المختلفة والطب النفسي، و الباراسايكولوجي .
2. المؤتمرات والندوات العلمية الوطنية والعربية والعالمية التي تعقد حول التخصصات في الفقرة المذكورة اعلاه
3. نشاطات وفعاليات المركز والمؤسسات الاخرى التي تهتم بالمجالات – الواردة في الفقرة (1).

((في هذا العدد))

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
1	**التحديات الاجتماعية لبطالة الشباب في المجتمع العراقي (دراسة اجتماعية)**	**م. د أحمد باقر جمعة** وزارة التربية / مديرية تربية ذي قار	**22 – 1**
2	**واقع ومؤشرات التعايش السلمي والسلم المجتمعي لدى عينة من المجتمع العراقي**	**أ.د بشرى عبد الحسين** **أ.م.د سيف محمد رديف** **م.د ميس محمد كاظم** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مركز البحوث النفسية	**70 – 23**
3	**العنف السيبراني الموجه ضد المرأة**	**م.م زيد نجم عبدالله العبادي** جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم العلوم التربوية والنفسية	**86 – 71**
4	**الإلحاد الضمني والصريح لدى طلبة الجامعة العراقية (دراسة مقارنة)**	**أ.م.د. براء محمد حسن** **أ.م.د. مؤيد عبدالسادة راضي** **م.م. هدى سعد سلوم** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية	**104 – 87**
5	**النزعة نحو التحرش الجنسي لدى موظفي الدولة العراقية**	**أ.م.د. مؤيد عبدالسادة راضي** **أ.م.د. براء محمد حسن** **أ.م.د. هناء مزعل حسين** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية	**118 – 105**
6	**أستراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية (دراسة نظرية)**	**أ.م.د. أسيل مهدي نجم** الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس **م.م حازم رحيم شلتاغ** وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الثانية	**130 – 119**

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
7	**الآباء المدمنين وعلاقات أبنائهم الاجتماعية**	**ايمان حسن عبد** هيأة الحشد الشعبي / معاونية الطبابة	**144 – 131**
8	**تأثير الابتزاز الالكتروني على الامن المجتمعي**	**م.م اماني عبد سليم** **م.م هاجر مثنى صالح** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية	**158 – 145**
9	**الامن الفكري ودوره في تعزيز الصحة النفسية**	**م.د هديل علي جبر** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية	**172 – 159**
10	**الأمن السيبراني وأثره في الحد من الابتزاز الإلكتروني للأسرة العراقية "دراسة في الآليات والتحديات"**	**م.م.علي علاء حسين الرهيمي** كلية الإعلام –الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف	**198 – 173**
11	**العنف الاسري المدرك وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة من المراهقين**	**أ.م.د هناء صادق البدران** جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية	**234 – 199**
12	**الحاجات النفسية للطلبة لأبناء شهداء الحشد الشعبي**	**م.م جولان حسين خليل** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مركز البحوث النفسية	**246 – 235**
13	**الفكر التربوي والتعايش السلمي عند امير المؤمنين–خطب نهج البلاغة– انموذجا**	**حيدر خزعل فهد عكاب** جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد	**274 – 247**
14	**المثالية الزائدة لدى المتفوق**	**م.م طالب خضير عبد** **م.م صدى صالح احمد** وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار	**292 – 275**
15	**المؤسسات الجامعية ودورها في تحقيق أبعاد الأمن المجتمعي**	**أ. د. منتهى عبد الزهرة العزاوي** الجامعة المستنصرية / كلية التربية **م. م. صفاء عبد الحسين** وزارة التربية	**314 – 293**

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
16	**الموقف الفقهي والقانوني للجرائم السيبرانية الواقعة على الاشخاص التهديد والابتزاز نموذجاً**	**م.م : نبأ جواد جبار** **أ.د. مسلم كاظم عيدان** كلية الامام الكاظم (ع)	**342 – 315**
17	**انعكاسات الأمن المائي العراقي على الأمن المجتمعي (دراسة تحليلية)**	**أ.د. محسن عبد علي الفريجي** جامعة المستقبل **أ.د. كاظم موسى محمد** جامعة الموصل	**362 – 343**
18	**التحدي وعلاقته بالخوف من التقييم السلبي لدى طلبة الجامعة**	**أ.د. صفاء حسين محمد علي الاسدي** **م.د عبير مهدي حسن التميمي** الجامعة المستنصرية / كلية التربية	**380 – 363**
19	**القوة الناعمة والهوية الاجتماعية**	**أ.م.د. حوراء محمد علي المبرقع** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مركز البحوث النفسية	**402 – 381**
20	**انعكاس بيئة الإعلام الجديد على القيم الاجتماعية لدى مجتمع الأطفال**	**م.م. ريام حاكم مشجل الكلابي** كلية الإعلام– الجامعة الإسلامية فرع النجف **م.د. إياد عباس الجنابي** كلية الآداب –قسم الإعلام/ جامعة الكوفة	**418 – 403**
21	**الاديان السماوية وموقفها من التربية والتعليم وما دورها في إستقرار الامن المجتمعي**	**م.م. أنور خالد فرحان** جامعة بغداد / كلية التربية للبنات قسم التربية الاسلامية وعلوم القرآن	**436 – 419**
22	**الآليات المقترحة لمكافحة الإدمان على المخدرات من وجهة نظر أساتذة الجامعة**	**م.د هبة فرزدق محمد** **م.د ورقاء كاظم حرابة** **م.م رؤى عباس علي** **م.د نور أحمد عبد الله** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / الجامعة المستنصرية	**450 – 437**
23	**نمو المدن العشوائية وتأثيره في الامن الاجتماعي**	**م.م رشا محمد حسن** الجامعة المستنصرية / مكتب رئيس الجامعة	**466 – 451**

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
24	**دوافع وأسباب أنتشار الشائعات عبر مواقع التواصل الأجتماعي من وجهة نظر أساتذة الجامعات**	**أ.م.د بيداء هاشم** **أ.م.د تهاني طالب** **أ.م.د بشرى عثمان** **م.م هبة حسين** **م.م احمد عباس** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مركز البحوث النفسية	**496 – 467**
25	**العنف ضد المرأة دراسة ميدانية في مدينة بغداد**	**أ.م. صبا حسن عبد علي** جامعة بغداد / مركز التعليم المستمر **م.د. ابتسام هادي** جامعة بغداد / كلية الهندسة الخوارزمي	**532 – 497**
26	**اثار مواقع التواصل الاجتماعي على رياض الاطفال (الاثار السلبية والايجابية انموذجا)**	**أ.م.د. نسرين جواد شرقي** جامعة بغداد / كلية التربية للبنات	**564 – 533**
27	**العُنف الرقمي وانعكاساته على الشباب الجامعي (دراسة ميدانية في جامعة ديالى)**	**م.د حسين إبراهيم العنبكي** وزارة التربية العراقية – المديرية العامة لتربية محافظة ديالى	**604 – 565**
28	**دور الكوادر التربوية في تعزيز الامن المجتمعي (دراسة اجتماعية تحليلية)**	**م د خالد مجيد صالح الحيالي** ديوان الوقف السني ـ دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية	**622 – 605**
29	**دور المناهج التعليمية في تنمية الامن المجتمعي لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين**	**أ.م. رنا فاضل عباس الجنابي** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية	**654 – 623**
30	**سيكولوجية الصورة الإرهابية (التحليل لنفسي لصورة الإرهابي البغدادي)**	**م. د عقيل حبيب عبيد** مديرية تربية الديوانية / الإرشاد التربوي	**688 – 655**
31	**شذرات من تراثنا المعرفي العربي في تحقيق الأمن المجتمعي النبي والوصي أنموذجاً**	**م.د. طه حسين عيسى** كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة	**702 – 689**

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
32	**المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالتسامح الاجتماعي عند طلاب جامعة بغداد**	**م.د.رجاء صدام جبر العبودي** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مركز البحوث النفسية	**732 – 703**
33	**مضار ومنافع شبكات التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي**	**أحمد قاسم شاكر** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي– مركز البحوث النفسية	**754 – 733**
34	**مهددات الهشاشة الحضرية والأمن المجتمعي ... دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد**	**م.د آلاء علي مجيد القيسي** جامعة بغداد – المركز الوطني للدراسات السكانية والديموغرافية **أ.م.د مهند طالب عبد** جامعة بغداد –كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	**782 – 755**
35	**التدابيرُ البديلةُ للأحداثِ ودورها في الحفاظِ على الأمنِ المجتمعي (دراسةٌ مقارنةٌ)**	**م . د . أياد سعود هاشم المسعودي** كلية الصفوة الجامعة / قسم القانون	**812 – 783**

المجلد	العـدد	الجزء	2024
35	2	3	

انعكاسات الأمن المائي العراقي على الأمن المجتمعي

دراسة تحليلية

أ.د. محسن عبد علي الفريجي

جامعة المستقبل

أ.د. كاظم موسى محمد

جامعة الموصل

المستخلص :

إن الماء يمثل رمز الحياة لذا كانت المياه ولا زالت عاملاً أساسياً لقيام ونشوء الحضارات ومنها العراق، فقد نشأت الحياة في العراق منذ الأزل على وجود نهري دجلة والفرات، وقد سُمي العراق (بأرض الرافدين) وسُمي (بلاد ما بين النهرين) وسُمي (بأرض السواد) لكثرة النخيل المنتشرة على ضفاف نهري دجلة والفرات وشط العرب.

إن موضوع المياه ذو ارتباط قوي مع الإنسان وبما أن الأمن المائي يعني ما تقوم به الدولة والمجتمع للحفاظ على مصالحها المائية نظراً لأهمية الموارد المائية في مختلف مجالات الحياة فإن تحقيق الأمن المائي الوطني سيساهم في تحقيق الأمن المجتمعي.

وانطلاقاً مما تقدم سيعالج البحث موضوع انعكاسات الأمن المائي العراقي على الأمن المجتمعي وتحديد مسارات العمل بذلك وبالتالي وضع البرامج والخطط الكفيلة لصنع أمن مائي وطني يساهم بشكل فعال في تحقيق الأمن المجتمعي.

المجلد	العـدد	الجزء	2024
35	2	3	

The Implications of Iraqi Water Security on Societal Security An Analytical Study

Prof. Dr.
Kazim Musa Mohammed
Retired Professor University of Mosul

Prof. Dr.
Muhsin Abed Ali Al-Frijji
Al-Mustaqabal University
Advisor

Water represents the symbol of life, so water has been and still is a fundamental factor in the rise and development of civilizations, including Iraq. Life has emerged in Iraq since ancient times due to the presence of the Tigris and Euphrates rivers. Iraq was named '**the land of the two rivers**' and also '**the land between the two rivers**' and '**the land of black**' due to the abundance of palm trees scattered along the banks of the Tigris and Euphrates rivers and the shores of the Arabian Gulf.

The topic of water is strongly related to humans, and since water security means what the state and society do to preserve their water interests, given the importance of water resources in various aspects of life, achieving national water security will contribute to achieving societal security.

Based on the aforementioned, the research will address the topic of the implications of Iraqi water security on societal security, identify the pathways for action accordingly, and consequently develop programmes and plans conducive to creating a national water security that effectively contributes to achieving societal security.

المقدمة:

إن الماء يمثل رمز الحياة لذا كانت المياه ولازالت عاملاً اساسياً لقيام ونشؤ الحضارات ومنها العراق، فقد نشأت الحياة في العراق منذ الازل على وجود نهري دجلة والفرات وقد سمي العراق (بأرض الرافدين) وسمي (بلاد ما بين النهرين) وسمي (بأرض السواد) لكثرة النخيل المنتشرة على ضفاف نهري دجلة والفرات وشط العرب.

وإن موضوع المياه ذو إرتباط قوي مع الأنسان وبما أن الأمن المائي يهتم بتوفير المياه وتأمينها للانسان لمختلف الاستعمالات الزراعية والصناعية والمنزلية لذا يعد ذلك جزءاً من الأمن المجتمعي، لذا فإن عدم تلبية المتطلبات المائية للشعب العراقي قد يسبب خللاً في ركائز الامن المجتمعي.

وبناء على ما تقدم سيعالج البحث موضوع انعكاسات الأمن المائي العراقي على الأمن المجتمعي وماهي السبل الكفيلة لتحقيق آمن مائي مجتمعي من خلاك البرامج والخطط الكفيلة سواء اكان على مستوى الدولة أو المؤسسات التربوية والاعلامية او على مستوى الاسرة.

المبحث الاول

مفهوم الامن المجتمعي[1]

ويقصد به (الامن الذي ينعم به مجموع الافراد في مجتمع معين وهذا يشمل الاستقرار وعدم الخوف من ناحية واشراك جميع أفراد المجتمع بهذا الشعور المطمئن من ناحية اخرى).

وعرف أيضاً بأنه (الامن الشامل لكل جوانب حياة الفرد والجماعة والمجتمع اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً).

ويعرف الامن الاجتماعي

لغة: الأمن ضد الخوف ويقال آمن فلان يأمن آمناً وآماناً

أما إصطلاحاً: (هو الراحة والهدوء النفسي والثقة والاحساس بعدم الخوف من آي خطر محدق أو أي ضرر محتمل على الشخص وممتلكاته)

(1) Social–Security < https://doucfeernet.

أو (اطمئنان الانسان على العيش في حياته الدنيوية في أمان واستقرار دائم وآن ينال ويمارس كل حقوقه في آمن وآمان)

ولعل أحدى الركائز الاساسية لتحقيق الامن المجتمعي الامن المائي وتلبية احتياجات المواطن من الموارد المائية.

المبحث الثاني

مفهوم الأمن المائي الوطني

ما تقوم به الدولة للحفاظ على سيادته الوطنية وحماية مصالحها القومية لذا فإن الامن المائي العراقي يعني ما تقوم به الدولة للحفاظ على مواردها المائية وحماية مصالحها المائية وتلبية احتياجات المواطنين من الموارد المائية[1]

لذا واستناداً إلى ما سبق يمكن القول بانه لن يكون هناك آمن غذائي وآمن زراعي وآمن صناعي لا بل آمن مجتمعي بدون تحقيق آمن مائي عراقي.

ولذا ومن أجل خلق آمن مائي عراقي بالجوانب ذات الصلة بالآمن المجتمعي لا بد من التركيز على الجوانب الاساسية لدور الدولة ودور وسائل الاعلام وموضوع التربية المائية في المجتمع ومؤسسات الدولة التربوية ودور الأسرة في تحقيق ذلك.

المبحث الثالث

الجذور الفكرية للتربية المائية

تعود أهمية المياه عند العرب إلى آلاف السنين والسبب في ذلك ندرتها وعدم توفرها في جميع الأوقات والأماكن وفي المناطق الجافة وشبه الجافة، وهي المناطق التي تشمل المنطقة العربية ومن ضمنها العراق، تعتبر المياه أهم مكون بيئي تقوم عليه حياة المجموعات البشرية وثرواتهم الحيوانية، فالمثل الشهير عند العرب القدامى عن المياه بانها ارخص الموجودات وأغلى المفقودات، ولتقديرهم لمكانة المياه فقد أطلقوا تسمية الغيث (على المطر)، أي منقذ للناس ولمواشيهم من الهلاك.

---

(1) مجدي، حسن شاكر؛ الطائي، كاظم موسى؛ الفريجي، حسن عبد علي، التنمية المستدامة والإدارة التكاملية للموارد المائية في العراق، بغداد، مطبعة جامعة المستقبل، 2003، ص72.

وقد دخل الماء في حياة العرب دخولا شمل كل فعالياتهم اليومية وحتى في عاداتهم ومعتقداتهم وكان من آلهتهم العظيمة الإله (بعل) الذي يرمز للكثير من المعاني إلى المياه والمطر والحياة المعتمدة عليه، وان الشعر العربي لم يبخل على الماء كذلك، وفي قصيدة لطرفة ابن العبد حيث يقول:

رضيت لها بالماء لما رأيتها يجول بها التيار في كل جدول

كما لا يوجد فكر بالتاريخ الاسلامي احترم وقدر الماء كما فعل الاسلام[1].

فمع بزوغ فجر الاسلام في شبه الجزيرة العربية ونزول القرآن الكريم على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، فقد نظم الاسلام العلاقة بين الفرد والاسرة والمجتمع والدولة، وعلاقة الانسان بالخالق وعلاقة المجتمع والافراد بالمكونات البيئية وفي مقدمتها المياه، إذ أن عقيدة الاسلام تمثل الفكر المعتدل، لا إفراط ولا تفريط، لا ضرر ولا ضرار وما يهم الباحث هي النظرة الاعتدالية للموارد المائية كي ينطلق منها في إيجاد سبل مناسبة لاستثمار تلك الموارد وترشيد استهلاكها.

فالماء مبارك وذو قدسية عظيمة، وقدسية الماء تعود لطهارته فقد طهره الله وفضله على المكونات الاخرى وقال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾[2]، وحتى يبين الله سبحانه وتعالى قدسية الماء وأهميته في المجتمعات البشرية فقد جعله مادة خلق الانسان وأساس تكونه كما في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً﴾ [3] وزاد على ذلك بأن اكل الانسان ومشربه وحياته كلها مرتبطة بالماء المبارك ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءٍ مُّبَرَكًا: فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [4] والماء اساس التنوع الحيوي الذي قدم للإنسان امكانات كبيرة للاستفادة من هذا التنوع في الطعام كما في قوله تعالى ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِن نَبَاتٍ شَتَّى﴾[5]، ومن الماء خلق الباري عز وجل ألوان النبات أيضاً، حيث تمتزج نعمة الذوق بنعمة البصر فتزيد النفس

(1) سعيد إبراهيم احمد، استراتيجية الأمن المائي العربي، الطبعة الأولى دار الاوائل للنشر، دمشق، 2002، ص 260.
(2) سورة الفرقان آية 48.
(3) سورة الفرقان آية 54.
(4) سورة ق آية 9.
(5) سورة طه، آية 53.

البشرية جمالا وإبداعا، وشاعرية، فاللون مصدر من مصادر الجمال ويؤكد عظمة الخالق ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾[1].

فالأرض التي لا تسقط عليها المياه تكون ميتة من الناحية الحيوية، ولكن ما إن تسقط الامطار عليه فتنبت وتخضر وتعطي النبات الذي يعد مصدر الطاقة لكل الأحياء الاخرى في السلسلة الغذائية لأنها كلها تستهل الطاقة التي تأخذها من النبات كما في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾[2]، وعندما لا يسقط المطر ويعم القحط تصبح الارض مجدبة جزرا لا قوت فيها ولا قيمة لها ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فنخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾[3] وأساس رزق الانسان ومصدر غذائه، فهو يمثل عاملا أساسيا بالحياة النباتية وفي قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[4].

وترتقي اهمية الماء من حيث درجته في التعقد والفاعلية بان جعله الله مضربا للحكمة والتعلم ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأرضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَمُ﴾[5]. ومع كل ما بيناه من آيات توضح بجلاء دور المياه في التنوع الحيوي على سطح الارض، إلا أن الله سبحانه وتعالى قد ذكر بجلاء كبير بان الماء قد كان وما يزال هو مصدر الحياة على كوكبنا.

ونعود مرة ثانية إلى ما كنا قد بدأنا به من أن الإسلام دين الاعتدال نؤكد بان الجذور الفكرية لتربية الناشئة والمجتمع بشكل عام، عن كيفية التعامل مع اهم مكون بيئي يحدد مدى تنوع حياتنا وتوافر أرزاقنا وشروط استمرارنا وتقدمنا، تقدم المنطلقات السلوكية والأسس الأخلاقية المساعدة على ترشيد استهلاك المياه.

مما تقدم توصل الباحث إلى ان الاعتدال في استهلاك المياه هو قاعدة شرعية ملزمة للجميع فهدر الماء مرفوض شرعا حتى ولو توفر بكميات كبيرة وزائدة عن حاجة الافراد، فكيف

(1) سورة فاطر، آية 27.
(2) سورة النحل، آية 65.
(3) سورة السجدة آية 27.
(4) سورة الانعام، آية 99.
(5) سورة يونس آية 24.

إذا كانت المياه قليلة ومحدودة الانتشار مكانيا وغير منتظمة الوفرة زمانيا، ففي مواسم الجفاف لا يجد الانسان سبيلا لما يكفيه من مياه لحاجة الشرب والطبخ وقد تهلك المواشي دون ان تصل إلى موارد المياه، ومن عاش في البوادي والصحاري وأطرافها أي بعيد عن الموارد المائية الدائمة الوجود يعرف جيدا ماذا يعني نقص المياه، وفي اغلب المدن الكبيرة في العراق والتي نمت واتسعت اتساعا كبيرا في العقود الثلاثة الماضية شكلت ضغطا كبيرا على محطات تحلية المياه وازدادت تجارة المياه المعبئة وتشكل تكلفة عملية تأمين المياه لبعض الأسر نسبة عالية من دخولهم المادية وبخاصة في فصل الصيف وتأسيسا على ذلك يرى الباحث ان مصطلح التربية المائية يعني (الاجراءات التربوية والشرعية على مستوى الافراد والمجتمع ومؤسسات الدولة التربوية والانتاجية والاستهلاكية التي يجب مراعاتها بترشيد استهلاك المياه وتقنين استخداماته ومنعه من التلوث والمحافظة عليه من الهدر).

المبحث الرابع

دور الدولة في تأمين مياه الشرب وفق ضوابط مشروطة

ان سن القوانين والتشريعات عملية مهمة وضرورية في كل مجتمع من المجتمعات لحماية الموارد المائية من العبث بها وان مسؤولية الدولة لا تكمن في حماية الموارد المائية فحسب بل في توفيرها بأسبقية عالية[1] لذا فان دور الدولة يتمركز في محورين رئيسيين هما:

أ. تأمين المياه وفق الشروط الصحية المناسبة.

ب. تكثيف الدور الرقابي لسلطات المياه وتفعيل الدور الاعلامي والارشادي.

ان من حق أفراد المجتمع على الدولة، أن تقوم الدولة بتوفير وتأمين مصادر المياه إلى مواطنيها وبمختلف مواقع سكنهم، لان الانسان سواء كان فردا أو ضمن اسرة أو داخل مجتمع لا يستطيع العيش بدون مصدر للمياه، وان هذه المياه هو حق مشروع للانسان، ولا يتوفر هذا الحق أو الشرط الا في المياه، وكما معلوم تقوم جميع الدول في تأمين المياه للمدن من مصادر المياه القريبة كالانهار أو الينابيع أو من المياه الجوفية كما هو معمول به في العراق، ان المواطن غير معني بمصدر المياه من أين أو كيف تم تأمينه ما يهمه هو توفر المياه. والاساس في تأمين المياه

(1) سعيد ابراهيم احمد، مصدر سابق، ص 270.

هو نقاوتها وعدم تلوثها وتكون مسؤولية ايصال المياه إلى مساكن المواطنين من مهام الدولة عبر شبكة مياه الشرب والتي هي من مسؤولية سلطات المياه، وهذا هو واجب الدول اتجاه مواطنيها.

وكذلك تسعى الدولة لتنمية مواردها المائية ضمن الرقعة الجغرافية التابعة لها عن طريق اقامة السدود التخزينية لجمع ما يمكن جمعه من المياه وتوفير هذه المياه في اوقات الحاجة وتنظيم توزيعها على الاراضي الزراعية أو المؤسسات الانتاجية الاخرى، والسبب لان المياه تعد الشرط الاساسي لمختلف مجالات التنمية، وواجب الدولة هي حماية الموارد المائية الوطنية فأمن الوطن لا يتحقق الا بسلامة موارده المائية، لان الأمن المائي هو القاعدة للأمن الغذائي والأمن الصناعي[1].

ومما جرى ذكره فان العراق بدأ منذ الربع الأخير من القرن العشرين يعاني من أزمة مائية بسبب الطلب المتزايد على المياه نتيجة ارتفاع معدلات النمو السكاني والتقدم التقني الذي حصل ومهما ما يقوم به العراق من دعم وتخطيط الموارد المياه فان الفجوة المائية قد اتسعت بين العرض والطلب ما لم تتخذ تدابير محكمة تتركز في توعية وتثقيف المواطن والمقيمين واستخدام أدوات مقتصدة والكشف عن التسربات في شبكات المياه، واصلاحها فهذه من أبجديات استهلاك المياه بالاضافة إلى دفع المستهلك للتكاليف الفعلية لاستخدام المياه وجبايتها شهريا واعادة استخدام المياه المعدومة بعد معالجتها[2] واستخدام تقنيات عالية لتوفيرها إلى المزارع والمنازل والمصانع، وكذلك تفعيل النشاطات البحثية في الجامعات والمعاهد لتوعية المواطنين عن الاسلوب الامثل لاستهلاك المياه، والاستفادة الفعلية من نشاطات المؤتمرات والندوات إلى المجتمع، ليسهم مع المهتمين بشؤون المياه وبالتالي المشاركة في ترشيد استخدامهم للمياه.

كلنا يعلم بان العراق يمتلك انهار جارية (نهري دجلة والفرات وروافد نهر دجلة) ومع ذلك فان العراق يعاني من شحة مائية حيث ان كمية الطلب على المياه لمختلف الانشطة الاقتصادية والاجتماعية اصبحت تفوق مصادر المياه الطبيعية وغير الطبيعية لذا شكل ذلك عباً على العراق وقد بذل العراق جهداً كبيراً في سبيل تأمين وتوفير وتنمية مصادر المياه، إلا أنها لم تبذل جهودا

(1) المصدر نفسه، ص 271.

(2) عثمان مصطفى نوري الجديات ترشيد استهلاك المياه، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الخليج الرابع للمياه، ص95.

كافية في سبيل ترشيد استهلاك المياه، ومهما انجزت الحكومات فإنها لم تكفي ولن تلبي الاحتياجات والمتطلبات المتزايدة يوميا[1] لذا يرى الباحث ان على حكومة العراق ووزارة الموارد المائية ان تتخذ الاجراءات الاحترازية التالية لترشيد استهلاك المياه ومنها:

1 توعية المواطنين وعلى مختلف مستوياتهم الثقافية والعمرية بأهمية الاقتصاد باستخدامات المياه عبر وسائل الاعلام المختلفة.

2 تكليف المحطات الفضائية التلفزيونية من تفعيل وتنشيط اللقاءات مع المهتمين بشؤون المياه لبيان وجهات نظرهم حول أفضل السبل لاستخدامات المياه وكيفية ترشيدها بشكل صحيح مع بث اعلانات يومية عن كيفية ترشيد الاستهلاك بابسط وافضل الطرق.

3. تعليم النشء منذ الطفولة عن كيفية المحافظة على المياه وترشيد استخدامهم لهذه السلعة النادرة.

4. السعي والعمل على سن القوانين وتشريعات لفرض تسعيرة على المياه بشكل مضاعف عند تجاوز المستهلك حدا معينا من استخدام المياه المدعمة من الدولة وتجري جبايتها بشكل دوري وعند عدم تسديد الفاتورة يجري قطع الماء عن منزله.

5. استخدم الأدوات المقننة في المشاريع المزمع إقامتها وحتى المجمعات السكنية القديمة وفرض عقوبات معينة على المخالفين.

6. تفعيل دور سلطات المياه لمعالجة أي خلل في انابيب ايصال المياه بشكل سريع والسعي لمحاسبة المسبب في الخلل الذي حدث.

7. توزيع بوسترات تثقيفية على المواطنين في منازلهم لاشعارهم بأهمية دورهم في المحافظة على الثروة المائية.

8. العمل على إعادة استخدام المياه المعالجة للأغراض الصناعية والزراعية.

9. انشاء مراكز لابحاث السدود والموارد المائية لتقديم دراسات عن مشاريع الحصاد المائي وتتولى الاشراف عليه كليات الهندسة (قسم هندسة الموارد المائية)، وتشجيع طلبة الدراسات العليا لمرحلتي الماجستير والدكتوراه لتقديم رسائلهم واطاريحهم عن ادارة الموارد المائية.

(1) المصدر نفسه، ص96.

10 قيام مؤسسات المجتمع المدني بتثقيف وتوعية المرأة وربات البيوت والخادمات بتكاليف وندرة المياه لكي تعلم بدورها اطفالها وافراد اسرتها على كيفية استخدام الماء بمختلف حياتهم اليومية.

11. استخدام وسائل الري الحديثة كطريقة الري بالرش أو الري بالتنقيط، واستخدام اساليب زراعية مناسبة وزراعة المحاصيل التي لا تحتاج إلى وفرة كبيرة من المياه.

12. فرض تسعيرة مياه خاصة على الاماكن التجارية ومحطات غسل السيارات ومحلات غسل الملابس والسجاد ومراكز التسويق، كما يشمل ذلك المدارس والمساجد والمستشفيات والمعسكرات والدوائر الحكومية والمنتزهات العامة والملاهي لان معظم الناس تستخدم المياه في الاماكن العامة بدون مبالاة.

13. مناشدة الكتاب والمفكرين المهتمين بشؤون المياه باعداد حملة توعية وتثقيف المجتمع بشحة المياه في العراق ذات الطابع الصحراوي وتكاليف تحلية المياه الباهظة.

14 عرض لوحات ارشادية في الشوارع الرئيسية وفي حافلات النقل الجماعي والمطارات مع عمل لوحات ضوئية في تقاطعات الطرق الرئيسية تحث المواطن والمقيم على ضرورة الاقتصاد بصرف المياه.

15. حث الفنانين لانجاز اغاني وطنية تبث عبر الفضائيات التلفزيونية ترشد المواطنين على اهمية المياه واستخدام افضل السبل لترشيدها.

16. مخاطبة المجتمع بالوازع الديني من خلال خطباء وأئمة المساجد لما له من تأثير سلوكي على المياه وترشيد استهلاكها وتتولى دوائر الاوقاف السني والشيعي هذا الواجب الديني والوطني.

17. قيام المسؤولين عن ادارة الموارد المائية بعقد لقاءات مفتوحة ومباشرة مع المستمعين والمشاهدين لتلتمس شعورهم ومعرفة آرائهم ومقترحاتهم والقاء المحاضرات الارشادية والتثقيفية في المدارس والجامعات والاماكن العامة.

18. قيام الحكومة باتخاذ الاجراءات الضرورية وليست الاختيارية تتركز في توعية وتثقيف المستهلك باهمية المياه وكيفية تأمينها لهم والكلفة المالية لها.

19. رفع شعارات في المدن والقرى والمجمعات السكنية بان الاسراف سبب كل جفاف.

20. تجنب الاسراف من قبل جميع المواطنين بالمياه لانها سلعة استراتيجية تشكل مسؤولية كبيرة على الدولة لتأمينها زمانا ومكانا.

المبحث الخامس

دور وسائل الاعلام المختلفة في تنمية التوعية والتربية المائية

لا غرابة إذا قلنا إننا نعيش عصر الإعلام، فقد باتت ادواته موجودة في كل منزل ومؤسسة ومرافقه للافراد في كل زمان ومكان وعليه فان أي خطة اجتماعية أو ثقافية أو حتى سياسية لن يحالفها النجاح خارج الادوات التي تنقلها بالوسيلة المناسبة للناس، ومن هنا يكتسب الاعلام هذه الاهمية في تنفيذ استراتيجيات التربية المائية، ويمكن تحديد عدة مظاهر الادوات الاعلام كي تصل إلى المواطن والاسرة والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية ومن الادوات الحضارية لتنفيذ استراتيجية المجتمع في التربية المائية من وجهة نظر الباحث يمكن تحديدها بما يلي:

أ. الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية وكافة المطبوعات الدورية.

ب. الملصقات الجدارية التي تبين بالصورة والكلمة المناسبة أهمية المياه وكيفية المحافظة عليها وافضل اسلوب لترشيدها واستخدامها بكل عقلاني وفق اسس تربوية ناضجة.

ت البرامج المتلفزة المتخصصة من الناحية العلمية التي يمكن ان تصل إلى ابعد الأماكن من خلال اجراء لقاءات مع متخصصين في المياه والتربية وغير ذلك، واعداد برامج تلفزيونية عن الموارد المائية في العراق، وبيان أفضل السبل الكفيلة بالمحافظة عليها سواء في المنزل أو المصنع أو المزرعة.

ث اجراء دراسات ميدانية تبث عبر وسائل الاعلام المرئية والمكتوبة عن المخالفات والهدر والتجاوز على حرمات الموارد المائية وتقديمها للسلطات المختصة.

ج. تشجيع الاطفال والشباب في مسابقات الرسوم الارشادية ذات الطابع الجماهيري والجماعي للموارد المائية.

ح. اعداد برامج اذاعية متخصصة بكيفية المحافظة على الموارد المائية، لان جهاز الراديو يرافق معظم الناس سواء في منازلهم أو سياراتهم وبجميع الاماكن.

خ اعداد الندوات واللقاءات الجماهيرية لتوعيتهم وتعريفهم بمكانة الموارد المائية في مختلف مجالات الحياة وعن عملية التنمية التي يسعى لها العراق لتنفيذها وكيفية المحافظة على تلك الموارد.

د. وضع لوحات وارشادات في الطرق والساحات العامة ترشد المواطنين والمقيمين على الاستخدام العقلاني للمياه وعدم تلويثها أو هدرها باي شكل من الاشكال.

ذ. تفعيل دور مسرح الطفل من قبل المهتمين بالمجال الفني لتقديم مسرحيات للاطفال في مسارح جماهيرية وتكون الدعوة مجانية لتنمية الوعي لديهم بالمحافظة على الثروة المائية الوطنية.

ر. اجراء مسابقات للفن التشكيلي لابراز اهمية المياه في الحياة ونقل تلك الفعاليات تلفزيونيا ويجري تكريم المتسابقين الفائزين من قبل مسؤولين في الدولة لاضفاء نوع من الاهتمام الحكومي بموضوعة المياه.

ز. إقامة معارض للأدوات والعدد والاجهزة المقننة للإسراف بالمياه وتنقل عبر وسائل الاعلام وبأسعار مدعومة من قبل الدولة مع حملة اعلامية جادة لإبراز اهميتها لتشجيع المواطنين على اقتنائها.

س. الاستفادة من ملاعب كرة القدم التي تنتشر في مدن العراق من حيث عددها وكثرة روادها من المشجعين لكتابة الاعلانات والصور الارشادية التي تدعو المواطن للمحافظة على المياه.

ش. اصدار طوابع بريدية لإظهار اهمية المياه ودور المواطن والمجتمع والمؤسسات للاهتمام بها من الهدر والضياع وسوء الاستخدام.

ص. اقامة امسيات شعرية لتصدع بها حناجر الشعراء العراقيين والعرب تستغنى بالمياه وأهميتها لسائر الحكومات.

ض. قيام الحكومة العراقية بافتتاح قنوات فضائية تتخصص بمواضيع المياه لتدخل منازل الاسر العراقية دون استئذان كجزء من الاعلام التوعوي وبث برامج عن دورة المياه وعن محطات التحلية واساليب تعقيم المياه وبيان أفضل وسائل الري الحديثة في المجال الزراعي وتستضيف خبراء متخصصين في مجال المياه ليدلو بدورهم حول أهمية الموارد المائية.

لذا فان وسائل الاعلام تستحوذ في عصرنا هذا على الاهتمام كله، لما لها من قوة على التأثير على الأفراد والجامعات المجتمعات واصبحت اداة تساند القدرة الاقتصادية والايدلوجية والسياسية في الدول الحديثة وأصبحت الوسائل الاعلانية تحاصرنا حيثما نكون مع اختلاف مضامينها مما يلزم الباحثين ان يبحثوا في تأثير وسائل الاعلام الجماهيرية[1].

وتأسيسا على ذلك يرى الباحث بأنه كان لوسائل الاعلام الجماهيري وخاصة عبر الراديو والتلفزيون تأثيرا كبيرا إذ تم استثمارها لاغراض التوعية الجماهيرية، اضافة إلى ذلك الثورة التكنلوجية في مجال الاتصال، والتي جعلت العالم قرية كبيرة باتت تؤثر بشكل مباشر على المستويات المحلية، ولا شكل ان الاتصال هو عملية معتمدة لنشاط انساني يحتل معظم حياة الانسان كالمياه على سبيل المثال لا الحصر وتختلف مستوياته فتشمل الفرد والجماعة والمجتمع، لذا فان المجتمع العراقي وبعد القفزة الحضارية والعمرانية خلال السنوات الماضية الذي اصاب مجتمعه واشتغالهم بمعظم مرافق الحياة الخدمية نوع من الاستعراف وخاصة فيما يخص استخدامات المياه مما يتطلب تكثيف الجهود الاعلامية من خلال وسائل الاتصال المباشر، وغير المباشر من ايصال الجانب الارشادي والتوعوي لمنع الهدر والاسراف وفرض تسعيرة مائية باهظة الثمن مع تنشيط دور الارشاد الزراعي لتوعية المزارعين باستخدام وسائل الري الحديثة والاقتصادية مع التركز على زراعة المحاصيل الزراعية التي لا تحتاج إلى وفرة مائية واعطاء صلاحيات اوسع لسلطات المياه من خلال سن القوانين والتشريعات لفرض غرامات مالية للمتجاوزين على الشبكة المائية واصدار مجلة عراقية خاصة بالمياه تسمى (مجلة المياه العراقية وباللغتين العربية والانكليزية) لكي تصل معلوماتها للمجتمع العراقي بان واحد وتباع باسعار رمزية لتشجيع اقتنائها من قبل الجميع وتصدر شهريا أو فصليا يشارك بها جميع الخبراء والمهتمين بقضايا المياه من الباحثين العراقيين والعرب والاجانب.

(1) ابو اصبع، صالح، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، دار أرام للدراسات والنشر والتوزيع، طبعة 1، 1995، الاردن، ص 61.

المبحث السادس

التربية المائية في المجتمع ومؤسسات الدولة

يتكون المجتمع من مجمل الاسر والافراد والمؤسسات الخدمية والانتاجية، وما يحملونه من موروث وحضارة تؤثر في حياتهم، وبالتالي فان المجتمع هو حصيلة تفاعلات مع بعضها عبر الزمن في مساحة جغرافية محدودة، ولذا فان المجتمع له دور فعال في خلق سلوك أفراده صغارا وكبارا. ومن هنا فان الاسرة والمؤسسات التعليمية تشكل ركنا اساسيا من زوايا المجتمع[1].

ولكن توجد مؤسسات إنتاجية وخدمية واعلامية وثقافية تعمل على توجيه الافراد وفق رؤية خاصة في استراتيجية المجتمع من خلال اتجاهاته الفكرية والسلوكية، والفرد يشعر بان الضمير الاجتماعي يعيش، بداخله، وهنا يتبين جليا بان المجتمع اذا صاغ اهدافا محددة واضحة بترشيد استهلاك المياه، سوف يصل إلى نتائج ناجحة ومفيدة، حيث تترجم هذه الارشادات أو التوجيهات المباشرة وغير المباشرة، في مؤسسات العمل والدوائر الحكومية والمعامل والمعسكرات وعلى أي مستوى كانت سواء على القطاع العام أو الخاص، إلى مراقبة الافراد وحثهم على احترام ثرواتهم المائية باعتبارها سلعة استراتيجية وثروة وطنية ينبغي من الجميع المحافظة عليها وعدم هدرها في كافة مجالات الاستخدام. والتبليغ عن أي خلل يصيب شبكات المياه في أي مكان كان وفي أي وقت من الاوقات وقد يظهر الضمير الاجتماعي المراقب عندما يعمل ضعاف النفوس من هدر المياه باشكال شتى[2] كغسل السيارات وسقي الحدائق وري المزارع متجاوزين على المصلحة العامة وأهمية الثروة المائية الوطنية.

وتأسيسا على ذلك يرى الباحث على ضرورة تنمية الموارد المائية السطحية والجوفية وغيرها من مصادر المياه الاخرى والمحافظة عليها من الهدر والاسراف في العراق واعتبار مشكلة العجز المائي في العراق هي من المشاكل الاستراتيجية في المنطقة والتي تحتاج إلى وقفة جادة لايجاد افضل الحلول المناسبة لها، مع ايجاد الحلول لمشكلة تقادم الخدمات والمرافق العامة وتمالكها بسبب الكثافة السكانية واهمال عمليات الصيانة المفروضة بالوقت نفسه، والعمل على التنفيذ الفوري لاستراتيجيات مكثفة لإدارة المياه.

---

(1) سعيد ابراهيم احمد، مصدر سابق، ص 268.

(2) المصدر نفسه، ص 269.

المبحث السابع

التربية المائية من خلال سن القوانين والتشريعات

كما ذكرنا في الفقرة السابقة فالمجتمع يضع أهدافا له، واستراتيجيات عامة في مجال تنمية الموارد المائية وحمايتها والمحافظة عليها أي عدم هدرها من جهة وعدم تلوثها من جهة اخرى. لذلك توضع القوانين والتشريعات لتنظيم عمليات استثمار المياه بين الأفراد وكذلك بين الدولة والافراد، سواء كان ذلك في المنازل أم في الحقول الزراعية والمصانع والمسابح بما يضمن حق الافراد والاسر في الحياة الكريمة، لقد اخذ قطاع المياه في العالم والمنطقة العربية ومنها العراق بشكل خاص منحنى جديدا يتصف بالاهتمام والجدية حيث تم تغيير المفهوم السائد لدى عامة الناس عن المياه واستخداماتها، بالاضافة إلى الدراسات العلمية الهادفة إلى تطوير وتنمية هذا القطاع، مع سن القوانين والتشريعات الكفيلة لتحقيق ذلك[1]، وتكمن اهمية التشريع المسائي في محاولة للموازنة بين كميات المياه المتاحة والطلب عليها في ظل التنمية المستدامة التي يشهدها العراق، مع المحافظة على هذا المصدر واستمراره للاجيال القادمة كاستراتيجية هامة وخاصة في هذا العصر، والتشريعات المائية من وجهة نظر الباحث هما نوعان:

أ. التشريع التشجيعي

ويكون ذلك بوضع مكافئات رمزية للاشخاص والمؤسسات التي تنفذ اهداف الدولة في حماية الموارد المائية وترشيد في استهلاكه، وبالنسبة للاسر يمكن تشجيعهم بترشيد استهلاك المياه بتطبيق اسعار على الامتار المكعبة المستهلكة وبشكل تصاعدي ضمن فئات محددة، وقد تعفى الامتار الاولى من القيمة وهذا يساعد إلى درجة كبيرة من توفير كميات كبيرة من المياه وخاصة في المدن الكبيرة، ويمكن لمجالس البلدية والمؤسسات المجتمع المدني ان تسهم في هذه القضية عن طريق توجيه الشكر والثناء لمن يقومون بعملية ترشيد الاستهلاك.

ب. التشريع الترهيبي:

وهذا النوع من التشريع موجود في معظم دول العالم، وهو قائم على ان الثروة المائية تعتبر ملكا للمجتمع كله وهي ثروة وطنية مهمة، وقد زادت اهميتها عند بعض المجتمعات كما هو حال المجتمع العراقي إلى حد الخطورة. وعادة ما تسن القوانين الواضحة في هذا المجال وتكون

(1) السرحتي اسماعيل بن ابراهيم بن سعيد التشريعات المائية في سلطنة عمان، ص 64.

متدرجة بفرض العقوبات بدأ من الجنحة وحتى التجريم وذلك لكل من يعتدي على ملكية المياه أو هدرها أو تخريب منشئاتها أو العبث بشبكات نقلها أو الاعتداء على حرمات الينابيع والآبار والجداول والانهار والسدود في أي مكان واي زمان ومن أي شخص كان أو من أي مؤسسة أو جهة حكومية أو غير حكومية ومما تقدم يمكن القول:

1. تهدف التشريعات المائية على اختلاف مراحلها إلى حماية الموارد المائية كما ونوعا وذلك لتحقيق متطلبات التنمية الشاملة من المياه.
2. الماء مورد استراتيجي يتحدد به امكانية بقاء الامم في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم.
3. التشريعات المائية لن تحقق اهدافها بشكل تام ما لم يتم احترامها والعمل على تطبيقها من قبل المستفيدين من هذا المورد قبل المشرف عليه.
4. قيام الحكومة العراقية ووزارة الموارد المائية باعطاء قطاع المياه اهمية قصوى من اجل المحافظة عليها وادارته الادارة المثلى .

المبحث الثامن

التربية المائية في المؤسسات التربوية

يقضي الاطفال ثلثي عمرهم الطفولي بالمدرسة من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية حيث تصقل الخصائص العامة لشخصياتهم في هذه المراحل، ويكتمل بنائهم النفسي والمعرفي والاجتماعي الذي تزرعه الاسرة ويمكن تقسيم مهمات المدرسة في المجالات التالية[1]:

1. المجال المعرفي

الذي يمكن الوصول اليه عن طريق المناهج الدراسية بحيث توضع مداخل تربوية في كل مادة علمية تؤكد على أهمية المياه وترشد الطلبة إلى الطرق الواجب اتباعاها في الحياة العملية للتقليل من هدر المياه، ويمكن ان توضع امثلة توضيحية تبين للطلبة والتلاميذ ضرورة احترام المياه حتى القدسية والتعامل معها بكل احترام وتقدير.

(1) سعيد ابراهيم احمد، مصدر سابق، ص 267.

2. المجال التربوي والتوجيهي:

يأتي هذا المجال من خلال التوجيه الدائم من قبل الادارة والكادر التعليمي والمشرفين التربويين والاخصائيين الاجتماعيين في كل صباح في ساحة تجمع الطلبة وخلال فترات الاستراحة بين الدروس للتأكيد على ضرورة المحافظة على المياه وعدم الإسراف في استعمالها ومراقبة ذلك في مناهل المياه في المدرسة وفي دورات المياه واشراك الطلبة في ادارة هذه العملية ليشعروا ويتعلموا المسؤولية في ادارة موارد المياه.

3 . مجال الرحلات والمجالات الهادفة

تنظم ادارات المدارس رحلات ترفيهية إلى الطلبة وفق برنامج تعده مديريات التربية، فينبغي ان توجه تلك الرحلات إلى المشاريع المائية، أو إلى موارد المياه أو الى السدود والخزانات وكيفية استثمارها سلبا كان أو ايجابا والتعرف على ارض الواقع على دور واهميه المياه في حياة المجتمعات ولما يجب علينا المحافظة على المياه وضرورة ترشيد استهلاكها.

ومما تقدم ذكره يرى الباحث اهمية المؤسسة التعليمية والتربوية بتنمية الحس الوطني الطوعي لدى الطلبة بكيفية ترشيد استهلاك المياه والسعي لعدم هدرها أو الاسراف في استخدامها، ومما ينبغي الاشارة اليه ان هناك دروس لا صفية كدرس التربية الرياضية والنشيد والموسيقى والتربية الفنية، فبإمكان ادارات المدارس بالتنسيق مع اللجان الطلابية استغلالها لالقاء المحاضرات المركزية في التوعية المائية على الطلبة ومن الاجراءات التي يمكن اجراءها هي:

1 تنشيط دور الحركة الكشفية باقامة معسكرات كشفية طلابية تقام بما انشطة عدة ومنها اسلوب التعايش لفترة من الوقت بكمية مياه محدودة لتنمية الشعور باهمية المياه في الحياة العامة.

2. تخصص دروس المناهج اللاصفية باجراء اختبار للطلبة وفي جميع المراحل عن مصادر المياه، وكيفية المحافظة عليها من التلوث، وآلية ترشيد استهلاكها لاجبار الطالب على المطالعة القسرية لتنمية معلوماته بمجال المياه.

3. اقامة معارض فنية داخل المدرسة لتقديم لوحات فنية عن المياه واهميتها وكيفية منع الاسراف باستخدامها.

4. فرض عقوبات انضباطية على الطلبة الذي يسيئون استخدام المياه من مناهل المياه والمجمعات الصحية داخل المدرسة وتتولى ادارة المدرسة مسؤولية ذلك.
5. اطلاق تسمية بعض المدارس باسماء الانهار العربية كدجلة والفرات والنيل والعاص واليرموك مع شرح مركز لمنبع النهر ومصبه وطوله وأهميته لزيادة الوعي المائي للطبة.
6. تكليف المراحل الدراسية باعداد نشرات جدارية تختص بالمياه وافضل الطرق لترشيدها واسلوب الحفاظ عليها.
7. تعليق بوسترات مؤطرة في جميع الصفوف تحوي معلومات تفصيلية عن مصادر المياه وكيفية تأمينها للمواطنين مع رفع شعار بمكان بارز في جميع المدارس وبكافة المراحل الماء ثروة وطنية يجب المحافظة عليها من الهدر والاسراف.
8. يجب اختيار بعض آيات من القرآن الكريم في منهج التربية الاسلامية والتي المياه ولمختلف المراحل الدراسية لحث الطالب على حفظها ومعرفة شرحها وتفسيرها.
9. اقامة نشاط دراسي فصلي مدته اسبوع واحد يسمى (اسبوع المياه) تلقى فيه المحاضرات والتوجيهات الارشادية، ويمكن استثمار ساعات الدروس اللاصفية في تنفيذه.
10. اقرار مواضيع في مادة الجغرافية تتحدث عن المياه، ومصادر تلوثها وكيفية توفيرها مع عطف النظر عن محطات التحلية من حيث العدد والطاقة الانتاجية والكلفة المادية التي تتحملها الدولة بغية تأمين المياه الصالحة للشرب للمواطنين.

المبحث التاسع

التربية المائية داخل الاسرة

تعتبر الاسرة الخلية الأولى في المجتمع، وغليه فان التوجه إلى الاسرة لخلق تربية منسجمة مع الاهداف العامة للمجتمع يعد من اوليات ترشيد استهلاك المياه والتعامل مع هذه الثورة بكل احترام وتقدير ومن حسن الحظ ان العلاقات الاسرية بين افراد الاسرة في مجتمعنا العربي لا زالت من افضل العلاقات الاسرية في أي مجتمع من مجتمعات العالم، ان سلوك ربة البيت داخل المنزل يحدد إلى درجة كبيرة الكيفية التي سيربى عليها افراد الاسرة، فالام هي المدرسة الاولى فان لاحظ الطفل ان امه تقنن من استهلاك المياه في مطبخها وفي تنظيف البيت وما يحيط به تعلموا

منها هذا منذ الصغر، وكذلك الحال في الحقل اثناء الزراعة عندما يتعلم الاطفال من آبائهم في ترشيد استهلاك المياه ووضع قيمة مهمة لها وهذا في الواقع مهم جدا، لأنه كما نعلم نحو 90% من الموارد المائية المستهلكة تذهب إلى القطاع الزراعي[1].

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

1. ان موضوع الامن المائي جزء مهم واساسي من الامن المجتمعي.
2. تلعب المياه دوراً كبيراً في تحقيق الامن النفسي للانسان.
3. للمياه دور كبير عبر العصور التاريخية في تشكيل ونشوء الحضارات في العراق كالحضارة الاكدية والسومرية والاشورية.
4. للماء دور كبير في ديمومة الحياة واستمراريتها.

التوصيات

1. اعطاء موضوع المياه اهمية كبيرة في برامج التربية والتعليم
2. اعطاء دور واضح لوسائل الاعلام في ابراز اهمية المياه في حياة الانسان وخلق حالة من الاستقرار النفسي لديه.
3. الاهتمام بموضوع التربية والثقافة المائية على صعيد الاسرة والمدرسة والمجتمع.
4. تخصيص برامج ارشادية لابراز دور المياه في حياة المجتمعات والانسان.
5. قيام منظمات المجتمع المدني بدور كبير من خلال الندوات والدورات لاعطاء موضوع المياه الاهمية الكبيرة في تحقيق الامن المجتمعي.

(1) المصدر نفسه، ص267.

هوامش ومصار البحث

1. Social-Security < https://doucfeernet.
2. مجدي، حسن شاكر؛ الطائي، كاظم موسى؛ الفريجي، حسن عبد علي، التنمية المستدامة والإدارة التكاملية للموارد المائية في العراق، بغداد، مطبعة جامعة المستقبل، 2003، ص72.
3. سعيد إبراهيم احمد، استراتيجية الأمن المائي العربي، الطبعة الأولى دار الاوائل للنشر، دمشق، 2002، ص 260.
4. سورة الفرقان آية 48.
5. سورة الفرقان آية 54.
6. سورة ق آية 9.
7. سورة طه، آية 53.
8. سورة فاطر، آية 27.
9. سورة النحل، آية 65.
10. سورة السجدة آية 27.
11. سورة الانعام، آية 99.
12. سورة يونس آية 24.
13. سعيد ابراهيم احمد، مصدر سابق، ص 270.
14. المصدر نفسه، ص 271.
15. عثمان مصطفى نوري الجديات ترشيد استهلاك المياه، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الخليج الرابع للمياه، ص95.
16. المصدر نفسه، ص96.
17. ابو اصبع، صالح، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، دار أرام للدراسات والنشر والتوزيع، طبعة 1، 1995، الاردن، ص 61.
18. سعيد ابراهيم احمد، مصدر سابق، ص 268.
19. المصدر نفسه، ص 269.
20. السرحتي اسماعيل بن ابراهيم بن سعيد التشريعات المائية في سلطنة عمان، ص 64.
21. سعيد ابراهيم احمد، مصدر سابق، ص 267.
22. المصدر نفسه، ص267.